Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال : يامحمد ، قد لجت القضية بينى وبينك (أى فرغنا من المناقشة) قبل أن يأتيك هذا . قال محمد : صدقت . وأبو جندل ينادى : يا معشرالمسلمين ، أأرد الى المشركين يفتنوننى فى دينى ؟

تصوروا ذلك المقام ، مقام محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو الشجاع الذى حدثتكم عن شجاعته المقطوعة النظير ، وهو القوى الذى خرج من المدينة زاحفا بجيش سمعتم الآن وصف عروة بن مسعود له ، تصوروه وهو يرى أقرب أصحابه يكاد يجنح الى العصيان ، ثم تصوروا لاجئا يرسف فى القيود ، وهو من أبناء الأعزة فى قريش ، يرسف فيها لمحمد ودين محمد ، ثم انظروا اليه صلى الله عليه وسلم لا يحتال ولا يتردد ، ولما يكتب ، ولما يمض ، يقول لسهيل : صدقت ، لقد لجت القضية ، ويرد صاحبه باكيا الى أعدائه !.

تصوروا كل ذلك ، ثم ليكتب الى من شاء بمثل واحد فى تاريخ البشر كله كهذا المثل ، يضربه محمد فى رعاية الكلمة التى قالها ، ولما تكتب ، ولما تمض .

ذلك هو أعلى الأمثال فى الوفاء بعهد العدو .

بل أرسل الله محمدا بشريعة فى الوفاء ، تجعل حق الميثاق فوق حق الدين ، نفسه ، فقد جعل الدية للمشرك من قوم بينهم وبين المسلمين عهد ، ولم يجعل دية للمسلم من قوم ليس بينهم وبين المسلمين عهد .

وكذلك حرم نصرة المسلم للمسلم على من بيدهم ميثاق المسلمين من أهل الملل الأخرى ، فقد جاء فى القرآن : « وان استنصروكم فى الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق » . ذلك هـو التقـديس للعقود والمواثيق ، الذى يبقى أبد الدهر فيه الهدى للناس جميعا .

هذا وفاؤه لأعدائه اذا عاهدهم . والآن انظروا معى الى وفائه لعدو قد قتل فى حربه :

كان مطعم بن عدى من أشراف قريش ، وكان رسول الله حين رجع من الطائف ، ولقى من ثقيف منكر القول والفعل ، طلب جوار بعض رؤساء